

# الأدب في العربية

## **Literature in Arabic ©**

Course Material (Arabic)

AR1311.1- Additional Language Course III : Arabic

S3, BA/BSc (First Degree Programmes) under CBCSS

University of Kerala

Prepared by Dr. N. Shamnad, Dept. of Arabic, University College, Thiruvananthapuram-34

Email: shamnadmail@gmail.com

## المحتويات

### ١. الوحدة الأولى : الأدب العربي في العصر الجاهلي (450 - 610 م)

- 1.1 العصور التاريخية للأدب العربي
- 1.2 الأدب العربي في العصر الجاهلي
- 1.3 الشعر الجاهلي
- 1.4 أعلام الشعر الجاهلي
- 1.5 النثر الجاهلي
- 1.6 نموذج من النثر الجاهلي
- 1.7 نموذج من الشعر الجاهلي
- 1.8 الأسئلة للمراجعة

### ٢. الوحدة الثانية : الأدب العربي في العصري الإسلامي والأموي (٦١٠-٧٥٠ م)

- ٢.١ الأدب العربي في العصر الإسلامي (٦١٠-٦٦١ م)
- ٢.٢ القرآن والحديث
- ٢.٣ أدب صدر الإسلام
- ٢.٤ الشعراء المخضرمون
- ٢.٥ موقف الإسلام من الأدب
- ٢.٦ الأدب العربي في العصر الأموي (661 - 750 م)
- ٢.٧ الشعر العربي الأموي
- ٢.٨ أعلام الشعر الأموي
- ٢.٩ النثر الأموي
- ٢.١٠ نموذج من أدب العصر الإسلامي
- ٢.١١ الأسئلة للمرجعة

### ٣. الوحدة الثالثة : الأدب العربي في العصر العباسي (٧٥٠ - ١٢٥٨ م)

- ٣.١ الشعر العربي العباسي
- ٣.٢ النثر العربي العباسي
- ٣.٣ أعلام الأدب العباسي
- ٣.٤ نموذج من الشعر العربي العباسي
- ٣.٥ الأسئلة للمرجعة

### ٤. المنهج الدراسي لفصل "الأدب في العربية"

### ٥. المصادر المهمة

## الوحدة الأولى

### الأدب العربي في العصر الجاهلي (450 - 610 م)

#### تاريخ الأدب العربي

تاريخ الأدب العربي هو التأريخ لنشأة الأدب العربي وتطوره والعصور التاريخية للأدب العربي. ويتضمن تاريخ الأدب أهم أعلامه من الشعراء والكتاب، كما يتناول تاريخ الأدب الأغراض الأدبية كالشعر، والقصة، والمسرحية، والرسالة، والمقالة، والظواهر الأدبية، وأسباب الصعود والهبوط للأدب العربي في عصور مختلفة.

#### 1.1 العصور التاريخية للأدب العربي

للأدب العربي تاريخ طويل، حيث وصلت نصوصه عن عمر لا يزيد على ألف وستمئة سنة. درج مؤرخ الأدب العربي على تقسيم العصور الأدبية تقسيماً يتسق مع تطور التاريخ السياسي، لما بين تاريخ الأدب وتاريخ السياسة من تأثير متبادل. هناك ستة عصور أساسية لتاريخ الأدب العربي، هي:

1. العصر الجاهلي: وقد حدده المؤرخون بمائة وخمسين سنة قبل بعثة رسول الله ﷺ سنة 610م.
2. عصر صدر الإسلام: من بداية الدعوة الإسلامية بمكة إلى نهاية حكم الخلفاء الراشدين بالمدينة عام 661 م.
3. العصر الأموي: من بداية الدولة الأموية بدمشق سنة 661 م إلى سقوطها عام 750.
4. العصر العباسي: من تأسيس الدولة العباسية سنة 750م حتى سقوط بغداد في يد التتار عام 1258 م.
5. العصر التركي: فيه حقبتان: العصر المملوكي (1250-1517) والعصر العثماني (1517-1798).
6. العصر الحديث: من حملة الفرنسيين على مصر تحت قيادة «نابليون بونابرت» سنة 1798م إلى اليوم الحاضر.

#### 1.2 الأدب العربي في العصر الجاهلي (450 - 610 م)

ينقسم الأدب في العصر الجاهلي إلى نوعين رئيسيين هما الشعر والنثر. الشعر هو الأسلوب الذي يصور بها الشاعر أحاسيسه وعواطفه معتمداً على موسيقا الكلمات ووزنها والخيال والعاطفة. والنثر هو الأسلوب الذي يصور به الأديب أفكاره ومعانيه غير معتمد على وزن أو قافية ويميل إلى التقرير والمباشرة.

#### 1.3 الشعر الجاهلي

يعتبر الشعر في العصر الجاهلي أكثر انتشاراً من النثر. كانت الأمية تنتشر بين العرب وكان لهم قدرة عالية على الحفظ. كان الشعر الجاهلي شعراً شفاهياً، والمجتمع الجاهلي الذي نشأ فيه هذا الشعر كان مجتمعاً أمياً شفاهياً. ولا تمكن معرفة بداية الشعر العربي بدقة، فلا نعرف شعراً عربياً إلا قبل الإسلام بقرن ونصف. بدأ الشعر العربي رحلته في صورة مقطوعات قصيرة أو أبيات قليلة يقولها الشاعر في مناسبات طارئة ليعبر بها عن انطباعات سريعة. يقال إن القصيدة الطويلة ظهرت عند الشاعر المهلهل ومعاصريه من شعراء حرب البسوس. ويقال أيضاً إن مضر بن نزار أول من قال الشعر بين العرب. كان الشعر غذاء حياة العرب، وقد وهبت العرب من الشاعرية الفذة،

وتدل الكثرة من الشعر والشعراء على أن الشاعرية كانت فطرة فيهم. لقد كانت الطبيعة كتابا مفتوحا أمام بصر الشاعر العربي وبصيرته ومن هنا استلهمها في أشعاره. وكانت القصيدة تتكون من 25 إلى 100 بيت. تبدأ القصيدة الجاهلية بذكر وصف الأطلال ثم وصف الخمر وبعدها ذكر الحبيبة، ثم ينتقل الشاعر إلى الحماسة والفخر والوصف. الحنين يجعل الشعراء الجاهليين يبدأون قصائدهم بالهجران لديارهم ومسالكهم، وصوروا في شعرهم حيواناتهم في صور شتى. وصل إلينا الشعر الجاهلي عن طريق الرواة الذين حفظوا الشعر من الشعراء، فيحفظها الراوي ويذيعها على الناس وهكذا إلى أن جاء عصر التدوين في العصر الأموي والعباسي. كان للأسواق الجاهلية مثل عكاظ وذو المجاز وذو المجنة دور محوري في ترقية رواية الأشعار. ومن أشهر الرواة: حماد الراوية، وخلف الأحمر، وأبو عمرو بن العلاء، والأصمعي، والمفضل الضبي، ومن أشهر الكتب التي جُمع فيها الشعر الجاهلي: (الأصمعيّات) للأصمعي، و(المفضليّات) للمفضل الضبي.

### ١.٣.١ «الشعر ديوان العرب»

الشعر الجاهلي يعتبر وثيقة تاريخية بما يخص أحوال الجزيرة وأحوال العرب الاجتماعية، ولذلك يقال «الشعر ديوان العرب». وكان الشعر في العصر الجاهلي عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، يأخذون به ويصيرون إليه. في الشعر الجاهلي إشارات إلى شعائرهم الدينية واتصالهم الداخلية والخارجية. كان للشعر منزلة عظيمة، وكان دور الشعر بارزا في نشر أمجاد القبائل، ويسجل للأجيال مفاخرها ولاسيما التي كانت تتناول أيام العرب، أي المعارك الجاهلية الطويلة، منها حرب البسوس، وحرب داحس وغبراء. كان شاعر القبيلة هو لسانها الناطق وعقلها المفكر، كما كانت رموز القبيلة العربية الأساسية ثلاثة: القائد والفارس والشاعر. وقد صور الشعراء في الجاهلية بينتهم بحس مرهف وعاطفة جياشة تتسم بالصدق التعبيري والواقعية التصويرية.

### ١.٣.٢ خصائص الشعر الجاهلي

- الصدق: كان الشاعر يعبر عما يشعر به حقيقة
- البساطة: كان لبساطة الحياة البدوية أثرا على الشعر الجاهلي
- القول الجامع: كان البيت الواحد من الشعر يجمع معاني تامة
- الإطالة: كان الشاعر يطيل القصائد وأحيانا كان يخرج عن الموضوع الأساسي
- الألفاظ: تميل إلى الفخامة، والإيجاز، خالية من الزخارف والمحسنات المصنوعة
- المعاني: منتزعة من البيئة البدوية، بعيدة عن التعقيد
- الخيال: واسع يدلّ على دقة الملاحظة
- الصور: تمثل البيئة البدوية التي تعتمد على الطابع الحسي

### ١.٣.٣ أغراض الشعر الجاهلي

- الفخر والحماسة: كانت موضوعات غرضي الفخر والحماسة هي الفخر بالشجاعة والكرم والصدق
- الهجاء: كان ظهور غرض الهجاء في الشعر الجاهلي بسبب الحروب مثل أيام العرب والعصبيات القبلية

- الغزل: هو الشعر الخاص بالمرأة المحبوبة
- الوصف: أبرز خصائص الوصف في الشعر الجاهلي: الطابع الحسي، ودقة الملاحظة، وصدق النظرة
- المدح: كان المدح مقصوراً، غالباً، على الشعراء الذين دخلوا وارتادوا قصور الملوك
- الرثاء: قد ظهر هذا الغرض بسبب كثرة الحروب التي كانت تؤدي إلى قتل الأبطال

#### ١.٣.٤ المَعْلَقَات

المعلقات هي قصائد طوال ممتازة من أجود الشعر الجاهلي. وقد زعم أكثر الرواة أنها سبع قصائد، هي القصائد التي اختارها النقاد العرب في سوق عكاظ بالحجاز، التي كتبت بماء الذهب على القبايطي ثم علقت على جدران الكعبة. كانت سوق عكاظ تقوم من أول يوم لشهر ذي القعدة إلى عشرين منه. كان كبار الشعراء يلقون أشعارهم هناك. وسميت هذه القصائد بالمعلقات والمُدَّهَبَات والسبع الطوال والسموط. كان حماد الراوية جامع هذه القصائد. ومن بينها قصائد امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وعمرو بن كلثوم، ولبيد بن ربيعة، وعنترة بن شداد، والحارث بن حلزة. المعلقات أصدق شاهد على البيئة الجاهلية في شتى معانيها ومختلف مناحيها. المعلقات صورت الحياة الجاهلية قبل الإسلام بواقعية حياة البادية بقسوتها ولينها. فنرى حب الجمال في معلقة امرئ القيس، والطموح وحب الظهور في معلقة طرفة، والتطلع للقيم في معلقة زهير، وحب البقاء والكفاح في الحياة عند لبيد، والمروءة لدى عنترة، وكبرياء المقاتل عند عمرو بن كلثوم، والكرامة في معلقة الحارث بن حلزة.

#### 1.4 أعلام الشعر الجاهلي

##### ١.٤.١ امرؤ القيس (٥٠٠-٥٤٠ م)

معلقة امرئ القيس أشهر المعلقات، وامرؤ القيس في نظر الأقدمين أمير الشعر العربي. هو جندح بن حجر الكندي الملقب بامرئ القيس. ولد بنجد نحو سنة ٥٠٠ من أصل يمني. وكان أبوه ملكاً على بني أسد وغطفان. طرده أبوه من البيت، ونشأ امرؤ القيس نشأة بدوية، فلقب بـ"الملك الضليل". لما قتل بنو أسد أباه هب الشاعر يطلب الثأر. وصل إلى القسطنطينية للاستعانة بقيصر الروم. ثم عاد منها بالخيبة وتوفي بأنقرة نحو سنة ٥٤٠ م. لامرئ القيس ديوان، وأشهر ما فيه المعلقة، وهي من أكثر ما في ديوانه تمثيلاً لحاله ونفسيته. وشعره قسمان: قسم الهوى وقسم الثأر. وقد قيل في معلقته أن حادثة يوم دارة جلجل هي السبب المباشر لنظم المعلقة، وفيها ثلاثة أقسام: الوقوف على الأطلال، وذكرى حبيبته عنيزة يوم دارة جلجل، وأوصاف لمشاهد مختلفة.

##### ١.٤.٢ طرفة بن العبد (٥٤٣-٥٦٩ م)

هو عمرو بن العبد الملقب بطرفة من بني بكر. ولد في البحرين في أسرة كثر فيها الشعراء. نشأ لاهياً يبذر ماله في السكر والمجون. هجا طرفة عمرو بن هند ملك الحيرة، فأدى هجاءه إلى قتله بأيدي عامل عمرو بن هند بالبحرين. لطرفة ديوان صغير في الشعر ينطوي غزل ولهو وفخر وهجاء ووصف. المعلقة أشهر ما في الديوان، وفيها شتى

الأغراض الشعرية التي عالجها الجاهليون. في شعره تعبير عن تجربة عميقة للحياة، ولهجته نابضة بالحياة. وغنائية طرفة قريبة من الغنائية الرومانسية الحديثة.

#### ١.٤.٣ الحارث بن حلزة (توفي نحو سنة ٥٨٠ م)

هو الحارث بن حلزة من بني بكر. كان خطيب بني بكر يوم الاحتكام لدى ملك الحيرة عمرو بن هند، ومعلقته ذات غرض دفاعي. يقال إنه أنشد معلقته في مجلس عمرو بن هند يوم الاحتكام مفاخرًا بقومه وما لهم من المآثر الحميدة، واستطاع أن يستميل الملك إلى جانب بني بكر. قيل إنه أنشد معلقته وله من العمر نحو مئة وخمسة وثلاثين سنة. وأدبه خطابي ملحمي يرمي إلى الإقناع ويعتمد على سرد القصص البطولية.

#### ١.٤.٤ عمرو بن كلثوم (توفي نحو سنة ٦٠٠ م)

هو عمرو بن كلثوم من بني تغلب، ساد قومه وهو ابن خمس عشرة سنة، وقاد الجيوش مظفرا في حرب البسوس. قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند ملك الحيرة في مجلسه عندما حاولت والدة الملك لاستخدام والدة الشاعر في قضاء أمر. قد عمر الشاعر طويلا. قصيدته ثورة عاطفة وثورة الخيال وثورة ألفاظ، وهي ذات نزعة ملحمية. تعد معلقته من أشهر الشعر الجاهلي وأشد سيرورة، إنها عامرة بالحماسة وروح العزة. كان بنو تغلب يكثر من التغني بها. قال الشاعر القسم الأول من المعلقة يوم الاحتكام، والقسم الثاني بعد قتل عمرو بن هند.

#### ١.٤.٥ عنتر بن شداد (٥٢٥-٦١٥ م)

هو عنتر بن شداد من بني عبس أحد فرسان العرب وشعرائها المشهورين. ولد في نجد من والدة حبشية، ولذلك عاش منبوذا بين العبدان. ثم قد استطاع أن يتحرر بشجاعته وفروسيته. كان الشاعر بطلا في حرب داحس والغبراء، وأصبح رمز الشجاعة والبأس ونسجت مخيلة العرب حول حياته أسطورة كبرى، هي الملحمة الشعبية المعروفة بـ"قصة عنتر". لعنتر ديوان شعر أكثره في الفخر والحماسة والغزل العفيف، والمعلقة أشهر ما في الديوان. ولشعره وجهان هامين: وجه غنائي وجداني، ووجه قصصي ملحمي.

#### ١.٤.٦ زهير بن أبي سلمى (٥٣٠-٦٢٧ م)

هو زهير بن أبي سلمى من بني مزينة. كان حكيما داعيا إلى الخير والصلاح الذي يكره الحرب والمناوشات القبلية. له ولدان شاعران هما: بجير وكعب. له ديوان شعر أكثره في المدح، وأشهر ما فيه المعلقة. نظم زهير معلقته لما تم الصلح بين عبس وذبيان عقب حرب داحس والغبراء عندما تحمل المصلحان هرم بن سنان والحارث بن عوف ديات القتلى. طارت زهير شهرة واسعة في عالم الأدب والسياسة. كان أشد الشعراء الجاهليين دقة في الوصف، واستكمالا للصورة الحسية. عرفت أشعاره بالحواليات لأن زهير كان يقضي حولا كاملا في إعداد قصائده.

#### ١.٤.٧ لبيد بن ربيعة (٥٦٠-٦٦١ م)

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري، دخل في الإسلام نحو سنة ٦٢٩. يقال إنه ترك قول الشعر بعد إسلامه، وقد قضى أيام شيخوخته في الكوفة. وهو رجل إنساني، وإنسانيته وحكمته قائمة على إيمان راسخ بالله. للبيد ديوان

شعر، وأشهر ما فيه المعلقة، وفيها وقوف بالأطلال، وغزل، ووصف للناقة، وفخر. للبيد حكمة دينية ذات نزعة كئيبة هي نتيجة جريئة صادقة إلى الحياة. كان شعر لبيد شعر الطبيعة البدوية السليمة، وشعره مرآة صافية تتجلى فيها شخصيته البعيدة عن التعقيد. وحكمة لبيد ملتصقة بنفسه، وليست كحكمة زهير آراء عامة موجهة إلى الناس.

#### ١.٤.٨ النابغة الذبياني (توفي نحو سنة ٦٠٤ م)

هو زياد بن معاوية من ذبيان. ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر. كان النابغة لسان قبيلته ورجل السياسة والدهاء. وتقلب في البلاد متكسبا. كان النابغة شاعرا حضريا الذي قضى أوقات كثيرة في بلاط الحيرة وغانان. وله ديوان في ثلاثة أقسام كبرى هي القليات، واللخميات والغسانيات. وشعره شديد الصلة بحياته القبلية والسياسية، شديد الوضوح بحياة العصر. ومعلقاته اغتذارية. ويعد النابغة رائد الحركة النقدية بين العرب، وكان يحكم الشعراء بعكاظ.

### 1.5 النثر الجاهلي

ظهر النثر العربي قبل ظهور الإسلام، ثمّ نما وازدهر بعد اتساع الإسلام. لقد كان للعرب في الجاهلية نثر فني يتناسب مع صفاء أذهانهم. إن ما روي من النثر الجاهلي قليل بالنسبة لما روي من الشعر وذلك لأسباب: سهولة حفظ الشعر لما فيه من إيقاع موسيقي، والاهتمام بنبوغ شاعر في القبيلة، وقلة أو انعدام التدوين، والاعتماد على الحفظ والرواية. تتجلى العصبية القبلية في النثر الجاهلي. ويغلب في النثر الميل إلى الجمل القصيرة.

#### ١.٥.١ أنواع النثر الفني العربي في العصر الجاهلي

بالرغم من عدم وجود أيّ سجل أو كتاب مدون يحتوي على نصوص النثر الجاهلي، كان الناس يحفظونها ويتناقلونها عن طريق الرواية الشفاهية. من أنواع النثر الجاهلي: الخطابة والحكم والأمثال والوصايا والقصص وسجع الكهان والمفاخرات والمنافرات.

#### الخطابة

الخطابة فن مخاطبة الجمهور بأسلوب يعتمد على إثارة عواطف السامعين، وجذب انتباههم. فالخطابة قطعة من النثر الرفيع، قد تطول أو تقصر حسب الحاجة لها. وهي من أقدم فنون النثر، ازدهرت الخطبة في العصر الجاهلي لاكتمال عوامل ازدهارها، وهي: حرية القول، ودواعي الخطابة كالحروب والصلح والمغامرات. من أشهر الخطباء في العصر الجاهلي: قص بن ساعدة، وسحبان بن وائل، وعمرو بن معد يكرب.

#### قص بن ساعدة الإيادي (توفي نحو سنة ٦٠٠ م)

كان قص بن ساعدة أشهر خطباء العرب، وشخصية من حكماء العرب. كان يعظ القوم في سوق عكاظ بالتوحيد. لقد اجتمعت الخصائص الفنية للخطبة في خطبة قص بن ساعدة، والجدير بالذكر أنه أول من قال في خطبته: (أما بعد) لفصل المقدمة عن الموضوع، وأول من اتكأ على سيف في الخطبة. توفي قص بن ساعدة قبل بعثة النبي ﷺ.

## الحكم

الحكمة قول موجز مشهور صائب الفكرة، رائع التعبير، يتضمن معنى مسلماً به، يهدف عادة إلى الخير والصواب، بها تجربة إنسانية عميقة. من خصائصها: روعة التشبيه، وقوة اللفظ، وسلامة الفكرة مع الإيجاز.

## الأمثال

المثل قول محكم الصياغة، قليل اللفظ، موجز العبارة، بليغ التعبير، يوجز تجربة إنسانية عميقة، نتجت عن حادثة أو قصة قيل فيها المثل، ويضرب في الحوادث المشابهة له. الأمثال أصدق دليل عن الأمة وتفكيرها وعاداتها، ويصور المجتمع وشعوره أتم تصوير. الأمثال في الغالب تغلب عليها روح الأسطورة.

## سجع الكهان

ارتبط سجع الكهان بالطقوس والسحر والمعتقدات، قد كثرت ظاهرة ترديد القطع النثرية القصيرة المسجعة أثناء الحج في الجاهلية، وحول مواكب الجنائز.

## الوصايا

الوصية قول حكيم صادر عن مجرب خبير يوجه إلي من يحب لينتفع به، أو من هو أقل منه تجربة.

## القصص

فالقصاص فن نثري متميز، عبارة عن مجموعة من الأحداث تتناول واقعة واحدة، أو عدة وقائع. القاص هو السارد للأحداث، فكان القاص يتخذ مجلسه بالليل عند مضارب الخيام لقبائل البدو وفي مجالس أهل القرى والحضر.

## 1.6 نموذج من النثر الجاهلي

### الحكم والأمثال

#### ١- الحكم:

#### من الحكم النثرية :

"رُب عجلة تهب ريثاً" <sup>١</sup> و"رب ريث يُعقب فوثاً" <sup>٢</sup> و"رب أخ لم تلده أمك" <sup>٣</sup> و"رب ملوم لا ذنب له" و"أزهى من غراب" <sup>٤</sup> و"أول حزم المشورة" و"من طلب شيئاً وجده". و"من مأمنه يؤتى الحذر" <sup>٥</sup> و"رضى الناس غاية لا تُدرِك" <sup>٦</sup> و"كلم اللسان أنكأ من كلم الحسام" <sup>٧</sup> و"من سلك الجدد أمن من العثار" <sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> يقال للرجل حين يشد حرصه على الحاجة فيخرق فيها، فتفوقه وتسبقه

<sup>٢</sup> أي ربما أحر أمر فيفوت

<sup>٣</sup> يعنى به الصديق، فإنه ربما أربى في الشفقة على الأخ من الأب والأم

<sup>٤</sup> وهو من الزهو، أي: الكبر، وهو أنه إذا مشى يختال

<sup>٥</sup> إن الحذر لا يدفع المقذور عن صاحبه

<sup>٦</sup> إن الرجل لا يسلم من الناس على كل حال، فينبغي أن يستعمل ما يصلحه، ولا يلتفت إلى قولهم

<sup>٧</sup> الكلم: الجرح، أنكأ: أشد

<sup>٨</sup> الجدد: الأرض المستوية



## ومن الحكم الشعرية:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه  
ومن يغترب يحسب عدا صديقه  
ولو نال أسباب السماء بسلم (من معلقة زهير بن أبي سلمى)  
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم (من معلقة زهير بن أبي سلمى)  
ويأتيك بالأخبار من لم تزود (من معلقة طرفة بن العبد)  
فشاور لبيبا، ولا تعصه. (من قصيدة طرفة بن العبد)

## ٢ - الأمثال:

### من الأمثال النثرية:

تجشأ لقمان من غير شبع  
رجع بخفي حنين ا ويقال : أخيب من حنين  
يضرب مثلا للرجل الذي يظهر الغنى وهو فقير)  
رُبَّ رمية من غير رام  
مواعيدُ عُرُوب ا يقال: أخلف من عرُوب  
استنوق الجمْلُ  
إن كنتَ ريجا فقد لاقيت إعصارا<sup>٩</sup>  
رمتي بدائها وانسلت  
ذكرني فوكِ حماري أهلي  
(يضرب عند اليأس من حاجة، والرجوع بالخيبة)  
(يضرب للمخطئ يصيب أحيانا)  
(يضرب للذي يخلف مواعيده)  
(يضرب للرجل الواهن الرأي، المخلط في كلامه)  
(يضرب للقوي الذي يلقي أقوى منه)  
(يضرب لمن يعيب على غيره بما يعاب هو فيه)  
(يضرب للرجل يبصر الشيء، فيذكر به حاجة كان قد نسيها)

### ومن الأمثال الشعرية:

ومن يصنع المعروفَ في غير أهله  
إذا قالت حذام فصدقوها  
أبا منذر أفنيتَ فاستبق بعضنا  
لا تقطعنْ ذنبَ الأفعى وترسلها  
يلاق الذي لاقى مُجيرَ أم عامر<sup>١٠</sup>  
فإن القولَ مالت حذام<sup>١١</sup>  
حنانك بعض الشر أهونُ من بعض<sup>١٢</sup>  
إن كنتَ شهما فاتبع رأسها الذنبا<sup>١٣</sup>

## 1.7 نموذج من الشعر الجاهلي

### معلقة امرئ القيس

وليل كموج البحر أرخى سدوله  
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي<sup>١٤</sup>

<sup>٩</sup> الريح الشديدة تنير الغبار

<sup>١٠</sup> أم عامر = الضبعة

<sup>١١</sup> المثل يضرب في التصديق

<sup>١٢</sup> أبو منذر = عمرو بن هند ملك الحيرة ، يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت، يفضل أحدهما على الآخر

<sup>١٣</sup> يضرب في التحريض على استئصال شأفة الشر

<sup>١٤</sup> موج البحر أي كثافة ظلمته، أنواع الهموم أي الحزن والجزع، ومعنى البيت أنه يخبر أن الليل قد طال عليه وسدوله ينتصب عليه.

فقلتُ له لما تمطى بصلبهِ	وأردفَ أعجازاً ونَاءَ بكلِّكِلٍ <sup>١٥</sup>
ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجل	بِصُبْحٍ وما الإصباحُ منكُ بأمتلٍ <sup>١٦</sup>
فيا لكَ منْ ليلٍ، كأنْ نجومه	بكلِّ مُغارِ القتلِ شدتْ بيذبلٍ <sup>١٧</sup>
كأنَّ الثريا علقتْ في مصامها	بأمراسِ كتانٍ إلى صمِّ جندلٍ <sup>١٨</sup>

## 1.8 الأسئلة للمراجعة

- ما المراد بتاريخ الأدب؟
- ما هي العصور التاريخية للأدب العربي؟
- ما الفرق بين النثر والشعر؟
- عرف القصيدة
- ما هي العلاقة بين سوق عكاظ والشعر الجاهلي؟
- ما المراد بأيام العرب؟
- اكتب عن نشأة الشعر الجاهلي
- ما هي خصائص الشعر الجاهلي؟
- بين أهم الأغراض للشعر الجاهلي
- "الشعر ديوان العرب"، ناقش
- ماذا تعرف عن المعلقات؟
- لقب امرؤ القيس بملك الضليل، لم؟
- كيف أدى هجاء طرفة إلى قتله؟
- ما العلاقة بين الحارث بن حلزة وعمرو بن هند؟
- اكتب عن فخر عمر بن كلثوم لقبيلته
- ماذا تعرف عن "قصة عنتره"؟
- لم تعرف قصائد زهير بالحواليات؟
- لم قال زهير معلقته؟
- ما هي ميزات شعر ليبيد؟
- لم يعتبر النابغة شاعرا حضريا؟
- ما هي أنواع النثر الجاهلي؟
- اكتب عن قص بن ساعدة
- النثر الجاهلي قليل من الشعر الجاهلي، لم؟
- لم ازدهرت الخطابة في العصر الجاهلي؟
- الشعر الجاهلي والمعلقات، ابحث.
- الحكم والأمثال في العصر الجاهلي

<sup>١٥</sup> تمطى: امتد، الكلكل: الصدر، المعنى: قلت لليل لما أفرط طولهُ وناعت أوائلهُ وازدادت أواخرهُ تطاولاً، وطول الليل يبنى عن مقاساة الأحزان والشدائد والسهو المتولد منها، لأن المغموم يستطيل ليلهُ، والمسرور يستقصر ليلهُ

<sup>١٦</sup> ومعنى البيت: أنا معذب والليل والنهار عندي سواء. الانجلاء هو الانكشاف، وما الإصباح منكُ بأمتلٍ، ينوي بها التأخير.

<sup>١٧</sup> يذبل هو جبل، استطال الليل فيقول إن نجومه لا تزول من أماكنها ولا تغرب فكأنها مشدودة بحبال إلى صخور صلبة.

<sup>١٨</sup> الثريا: مجموعة من الكواكب، مصامها: موضعها، والأمراس الحبال، واحدها مرس، والجندل: الحجارة، والصم: الصلاب، أنه يصف طول الليل بقول كأن النجوم مشدودة بحبال إلى حجارة، ومصامها هو مواضع وقوفها.

## الوحدة الثانية

### الأدب العربي في العصري الإسلامي والأموي (٦١٠-٧٥٠م)

#### 2.1 الأدب العربي في العصر الإسلامي (٦١٠-٦٦١م)

العصر الإسلامي أو عصر صدر الإسلام هو الفترة من بعثة محمد رسول الله ﷺ رسولا إلى مقتل عليّ بن أبي طالب، آخر الخلفاء الراشدين عام 661م. يمكن أن يميز عهدين في هذا العصر: العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين.

#### 2.2 القرآن

القرآن هو كلام الله ومعجزة النبي ﷺ، نزل على محمد رسول الله ﷺ منجّما بواسطة الملك جبريل بثلاث وعشرين سنة في مكة والمدينة. بدأ نزول القرآن عندما أتم رسول الله ﷺ أربعين سنة فكان يخلو بغار حراء بمكة، وتم قبيل وفاة الرسول ﷺ. وقد شمل ذكر قصص الأمم السابقة والمواعظ، إضافة إلى الاحتجاج والحكم والأحكام والوعد والوعيد. فهو يشمل أصول الدين وأصول الأحكام من عبادات ومعاملات. فقد أحكمت آياته، فهو آية الله الدائمة، ومعجزته الخالدة، لا يأتيه الباطل. سور القرآن تنقسم إلى سور مكية وسور مدنية. السور المكية هي التي نزلت قبل الهجرة من مكة، والسور المدنية هي التي نزلت بعد الهجرة إلى المدينة. القرآن أول كتاب دوّن في العربية. في عهد النبي ﷺ كانت آيات القرآن مكتوبة في قطع شتى من الحجر والجلد والعظم، وكان الصحابة يحافظونها في صدورهم. وفي خلافة أبي بكر، أمر الخليفة لزيد بن ثابت من كُتاب الوحي لجمع القرآن، فجمعه زيد في مصحف واحد. وفي أيام الخليفة عثمان بن عفان، أعاد زيد بن ثابت وأصحابه جمع القرآن، كما نُسخ القرآن وأرسل إلى كل مدن مهمة. للقرآن أسلوب بديع يخالف ما ألف العرب والعجم وأسلوب القرآن يختلف باختلاف أغراضه. من خصائص أسلوب القرآن: التكرار، وضرب الأمثال، والإيجاز، والانتفات من ضمير واحد إلى ضمير آخر. كان للقرآن أثر كبير في العالم الأدبي والعلمي. كان القرآن من أهمّ عوامل توحيد اللغة العربية والتي أدّت إلى حفظ اللغة العربية حيّة. ووسّع القرآن اللغة العربية، وعمل على تليينها وتهذيبها، ثم إنه كان أساس العلوم اللغوية والبيانية عند العرب، مثل النحو والبلاغة وعلم اللغة والتاريخ والجغرافيا وعلم الفلك وما إليها. والقرآن أبدا المثل الأعلى في البلاغة والفصاحة. تحدى الله بالقرآن بلاغة الإنس والجن.

#### الحديث

الحديث، أو السنة النبوية، هو قول الرسول ﷺ أو فعله أو تقريره. الحديث هو المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن. تتخلص وظائف الحديث في توضيح القرآن وتفصيل إجماله. يعتمد المسلمون على الأحاديث في العبادات والمعاملات. تعتبر الأحاديث أقوم طريق لفهم القرآن. كان النبي ﷺ ينهى كتابة الأحاديث منه لخوفه باختلاط الأحاديث بالقرآن، وفي نفس الوقت رخص النبي ﷺ لبعض الصحابة مثل عبد الله بن عمرو بن العاص

لكتابة بعض الأحاديث. ولكن لم تدون الأحاديث في عصري النبي ﷺ والخلفاء الراشدين. ولكن في عهد الأمويين، لما حدثت الفتن وتعددت الفرق الإسلامية، أمر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز بجمع الأحاديث. كان الإمام الزهري أول من جمع الأحاديث. يعتبر "الموطأ" للإمام مالك بن أنس أول كتاب كامل في الأحاديث. ثم ازدهر تدوين الأحاديث في العصر العباسي. ومن أشهر كتب الأحاديث: الصحاح الستة، وهي ستة كتب معتمدة في الأحاديث: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وسنن النسائي. كان للحديث أكبر الأثر في نشر الثقافة الإسلامية في العالم. من مميزات الحديث أن معانيه مستقاة من معاني القرآن، وفيه كثير من الأمثال، وهو خال من التكلف والزخرف، وهو كلام موجز، وأنه سهل اللفظ يخاطب في سهولته العامة والخاصة.

### 2.3 أدب صدر الإسلام

فقد استلهم الأدب الإسلامي أفكاره وأساليبه من المصادر الثلاثة: القرآن، والحديث، والأدب الجاهلي. ازدهر النثر العربي في صدر الإسلام، من أنواع النثر: القرآن وأحاديث النبي ﷺ، والخطابة، والرسائل، والتوصيات، والكتب، والقصص، والنقد، والمحاورات. ازدهرت الخطابة في العصر الإسلامي ازدهارا شديدا لعوامل دينية وسياسية وحرية وفكرية. اتسعت الخطابة في المساجد والوفود وميادين القتال وموسم الحج والمجالس العامة. يعد الشعر في عصر صدر الإسلام امتدادا للشعر في العصر الجاهلي لأن شعراء هذا العصر هم أنفسهم شعراء العصر الجاهلي. أما أسلوب الشعر في هذا العصر فقد اختلف بشكل يسير عن أسلوب الشعر الجاهلي وذلك من خلال تأثره بأسلوب القرآن وأسلوب الحديث وتأثره بمبادئ الإسلام. وأما معاني الشعر فقد اختلفت بشكل كبير عن معاني الشعر الجاهلي الذي لم يكن يقف عند حد معين أو فكر محدد. ومن ثم أصبح الشاعر في هذا العصر يختار من المعاني ما يخدم الإسلام. الأفكار التي أهملها الشعر الإسلامي هي المعاني التي نفاها الإسلام فلم تعد صالحة للبقاء كالشعر الذي يدعوا للعصبية، وكالغزل الفاحش، والهجاء المقذع، والمدح الكاذب، ووصف الخمر. أما المعاني التي لم ينفها الإسلام فقد بقيت متداولة لدى الشعراء مع تغير القيم التي يعتمدون عليها في تلك المعاني. فإذا كانت قيم المدح في الجاهلية هي الشجاعة والكرم فإنها في الإسلام تعني التمسك بالدين والورع. إن نفر من الشعراء هجوا رسول الله ﷺ فأمر النبي بترك رواية شعرهم. ومن أغراض الشعر في العصر الإسلامي: شعر النضال الديني، وشعر الفتوح، وشعر النضال السياسي، وشعر النضال العصبي، وشعر اللهو والغزل، والمدح، والرتاء، والهجاء، والفخر.

### 2.4 الشعراء المخضرمون

هم شعراء أدركوا العهدين الجاهلي والإسلامي. استخدموا ألفاظا لم تكن مألوفة من قبل على معانيها الأصلية.

#### ٢.٤.١ كعب بن زهير (٦٦١ م)

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى من بني مزينة. كان الشعر يكتنفه من كل جانب فهجا الإسلام والرسول ﷺ. فلما هدده الرسول ﷺ رجع إليه معتذرا وأنشد فيه قصيدته "بانئت سعاد" وأسلم فقال الأمان. لكعب بن زهير ديوان ينطوي

على فخر ومدح وهجاء وغزل ورتاء وما إلى ذلك من الأغراض التقليدية، أشهر ما في ديوانه قصيدة "بانة سعاد" التي عرفت أيضا بالبردة. اهتم العالم الإسلامي بهذه القصيدة كثيرا بالشرح والطبعة والترجمة. وهي تتضمن مقدمة غزلية، ووصفا للناقة، ثم انتقالا إلى الرسول ﷺ فيه مدح واعتذار. في قصائده سيطرة للنزعة البدوية. كان الإسلام ضعيف الأثر في شعر كعب بن زهير.

#### ٢.٤.٢ حسان بن ثابت (٦٧٤ م)

هو أبو الوليد حسان بن ثابت من بني خزرج بيثرب. اتصل بالغساسنة ومدحهم، كما اتصل ببلاط الحيرة، وحلّ فيه محل النابغة الذبياني. ثم انتقل حسان إلى الإسلام وناصره بلسانه ورد على خصومه فلُقّب بـ"شاعر النبي". كان حسان شاعر الأنصار والبلاط في الجاهلية، وشاعر الرسول ﷺ في الإسلام. وقد عاش سنتين عاما في الجاهلية وستين عاما في الإسلام. لحسان ديوان شعر أكثره في الهجاء، وقد وزع باقيه ما بين مدح الرسول، والفخر بالأنصار، ومدح الغساسنة والنعمان ملك الحيرة. وقف حسان إلى جانب النبي ﷺ موقف مدح وموقف دفاع، وكان في الموقفين رجل العقيدة الراسخة، والعاطفة الملتهبة. وقد وجّه هجائه إلى القرشيين الذين هزئوا بالنبوة وصاحبها.

#### ٢.٤.٣ الخنساء (٥٧٥-٦٦٤ م)

هي تماضر بنت عمرو المعروفة باسم الخنساء، وكانت شاعرة رثاء في عصر الجاهلية. حينما علمت ببعثة محمد ﷺ، قدمت على النبي ﷺ مع قومها بني سليم فأسلمت معهم. وتعد الخنساء من الشعراء المخضرمين؛ لأنها عاشت في عصري الجاهلية والإسلام. تعد الخنساء من أشهر شاعرات الجاهلية، وقد قامت بقول الشعر خصوصا بعد قتل أخويها صخر ومعاوية في الحروب. وطغى على شعرها الحزن والأسى والفخر والمدح. قد ذاعت شهرة الخنساء وانتشر صيتها في كل مكان من خلال مراثيها لأخويها التي ذاعت وتداولها الناس في الجاهلية والإسلام.

#### 2.5 موقف الإسلام من الأدب

الأدب هو التعبير الفني الهادف عن الكون وعلاقة الإنسان به. اتخذ الإسلام الأدب سلاحا من أسلحة الدعوة، وعدّه نوعا من أنواع الجهاد. وقد أدرك الإسلام قيمة الكلمة الشعرية وشدة تأثيرها، ولذا كان النبي ﷺ يشجع الشعر الجيد المنطوي على مثل عليا، وكان يستمع إليه ويعجب بما اشتمل عليه من حكمة حتى قال: «إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة». قد أقام رسول الله ﷺ في مسجده منبرا للشاعر حسان بن ثابت يلتف حوله الصحابة. ولما استأذن حسان في الرد على المشركين أذن له، وقال «اهجهم ومعك روح القدس». هكذا كان الحلفاء الراشدون حيث كانت سيرتهم تبعا لما جاء به الرسول، فما نفع من الشعر أو حسن قبلوه وشجعوه عليه، وما كان فيه ضرر أو قبح نبذوه وحاسبوا عليه. وخلاصة القول إن الإسلام وقف من الشعر موقفا إيجابيا. وما يقال عن الشعر يقال عن بقية فنون الأدب الأخرى. الأدب عندما يحرّض على الخير والبر والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر يدخل في رحاب الإسلام من أوسع أبوابه.

## 2.6 الأدب العربي في العصر الأموي (661 - 750 م)

بدأ العصر الأموي بخلافة معاوية بن أبي سفيان بدمشق سنة 661م وانتهى بانتقال الخلافة إلى العباسيين سنة 750م. ظهرت مع ظهور دولة بني أمية العصبية التي أذابها الإسلام، فقسمت الأمة إلى سنة وشيعة وخوارج ومعتزلة.

### 2.7 الشعر العربي الأموي

تميز العصر الأموي بالفتوحات الإسلامية والثورات والفتن. وكان لهذه الفتوحات والثورات أثرها في الشعر الأموي. يمكن أن يقسم الشعر العربي في هذا العصر غالبا إلى قسمين: الغزل والشعر السياسي.

#### ٢.٧.١ الشعر السياسي الأموي / النقائض

لقد كثرت النزاعات السياسية بين العرب أنفسهم وبين العرب والموالي، لذلك برزت ظاهرة الشعر السياسي بما فيها النقائض. أصبح الشعر لسانا يعبر عن أهداف الجهة التي يعود إليها الشاعر. يدافع الشاعر السياسي عن طائفته التي ينتمي إليها بكلّ وسائل الدفاع. وهذا النوع من الشعر السياسي يمثل في شعر الشيعة والخوارج والأمويين. النقائض هي القصائد التي يردّ بها الشاعر على قصيدة خصمه فيقلب فخر خصمه هجاءً. وقد اشتهر في النقائض الفرزدق وجريير والأخطل. فأشهر النقائض في العصر الأموي مهاجاة بين جريير والفرزدق، تبادلًا أذع الهجاء بينهما، ثم شارك الأخطل أيضا في هذه المعركة الهجائية وأعلن ميله إلى الفرزدق ضد جريير. كان للنقائض شهرة كبيرة حتى أصبح حديث القوم في مجالسهم، وانقسم الناس في ذلك حزبين.

#### ٢.٧.٢ الغزل الأموي

لقد انحدر الغزل الأموي من الغزل الجاهلي، والفارق هو أنّ الغزل في العصر الجاهلي كان غرضا من أغراض القصيدة يأتي في أبيات، ثمّ ينتقل إلى غرض آخر في نفس القصيدة. أمّا في العصر الأموي فقد أصبح الغزل يختص في قصيدة كاملة. ويمكن تقسيم الغزل الأموي إلى نوعين: الغزل العفيف البدوي العذري والغزل الحضري الإباحي. الغزل العفيف غزل الروح، فهو تجربة الوجدان تجري في داخل النفس أكثر مما تظهر في خارجها. الحب العذري وحدة لا تتجزأ، فهو يمتد كاملا إلى شخص واحد، لا يعرف غيره، ويذوب جسم الشاعر وروحه ألما وضعفا في التطلع إلى هذا الشخص. كان جميل بثينة ومجنون ليلي من أشهر شعراء الغزل العفيف. أما الغزل الإباحي فهو التعبير عن العاطفة التي تكالبت على اللذة في غير حرمان، وتلبية لكل هوى في غير تردد. فهو التجربة التي لا يصفلها الألم. ومن أشهر شعراء الغزل الإباحي عمر بن أبي ربيعة والأحوص.

## 2.8 أعلام الشعر الأموي

### ٢.٨.١ الأخطل (٦٤٠-٧١٠م)

هو غياث بن غوث من بني تغلب شاعر نصراني. أصبح الأخطل منذ هجاءه للأنصار لسان الدفاع عن الدولة الأموية، كما أصبح رسول قومه لدى الدولة الأموية. وقد قربته الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ولقبه "شاعر بني أمية". للأخطل ديوان شعر انتقل على السنة الرواة عصورا متوالية، فيه ثلاثة أقسام كبرى: شعر سياسية أموية،

وشعر عصبية قبلية، وشعر خمر ووصف. كان شعره شعر رجل الذي أحب الخمره وعاقرها زمنا طويلا. السياسة هي النقطة الدائرة في ديوان الأخطل تنطق بالمدح والثناء، والهجاء والفخر. اشتعلت نار العداوة بين الأخطل وجريير. كان هجاؤه دفاعيا أكثر مما كان هجوميا، مؤلما من غير فحش، يطعن بالقبيلة أكثر مما يطعن بالفرد.

#### ٢.٨.٢ الفرزدق (٦٤١-٧٣٢ م)

هو همام بن غالب، الملقب بالفرزدق، من بني تميم، ولد بالبصرة. كانت حياة الفرزدق وشعره مصطبغة بصبغة النضال السياسي والأدبي، فكان شعر نضال سياسي، وشعر نضال أدبي. كانت نزعة الفرزدق في سياسته نزعة قومية، ثم نزعة مضرية. وفي سياسة بني أمية كان الفرزدق متكسبا. أعلن الفرزدق حق الأمويين بالخلافة ومدحهم. ومدحه صورة لنزعة الجاهلية وبيئته الأموية ونفسيته الخاصة. للفرزدق ديوان شعر فيه مدح، وثناء، وفخر، وهجاء، ووصف، وغزل. وقع خلاف شديد بينه وبين جرير فكان سبب هجوم دام نحو خمسين سنة، وكان الأخطل حليف الفرزدق ضد جرير، فنظمت قصائده المعروفة بالنقائض ضد جرير. كان الهجاء عنده تعبيراً وتحقيراً. كان الفرزدق من أبرع الوصافين في العصر الأموي، ووصفه يصطبغ بصبغة القصص. أما غزله فشهواني قبيح.

#### ٢.٨.٣ جرير (٦٥٣-٧٣٣ م)

جرير بن عطية كان فصيح اللسان من صغره، مطبوعا على الشعر. لجرير ديوان شعر وأغراضه مدح وثناء وفخر وهجاء وغزل. كان جرير ذا عصبية مضرية، جعله الوالي الأموي الحجاج بن يوسف شاعره الخاص. اتصل جرير بالبلاط الأموي ومدح بني أمية والولاء وراثهم. شبت نيران التهاجي بينه وبين الفرزدق والأخطل. كان لجرير مقدرة عظيمة على الهجاء والتحكم والسخر. انتهى جرير إلى حياة الفرزدق وشبيهه بالقرد، وعيره بفسقه، وحذر الناس أن يحل الفرزدق فيهم. كان يعير الأخطل وقومه. يمدح جرير للتكسب، وهو يشمل في مدحه حقلي الدين والدنيا. كان صادقا وعاطفيا في رثاءه. مزج جرير في غزله أسلوب الجاهليين والشعراء العذريين الأمويين.

#### ٢.٨.٤ عمر بن أبي ربيعة (٦٤٤-٧١١ م)

عمر بن أبي ربيعة شاعر قرشي، وهو أحد شعراء العصر الأموي. ويعد عمر زعيما للتغزل الحضري الصريح في القرن الأول للهجرة. كان أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قرشي أشعر منه. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب. كتب عمر ديوانا كله في غرض مدح النساء باستثناء أبيات قليلة في الفخر. جعل عمر من الغزل فنا مستقلا. وقد وصف في شعره النساء وحركاتهن وبرع في استعمال الأسلوب القصصي والحوار، وتتميز قصائده بالعذوبة والطابع الموسيقي. وقد تغنى كبار الموسيقيين في ذلك العصر بقصائد هذا الشاعر.

### 2.9 النثر الأموي

اتسعت دائرة النثر العربي في العصر الأموي. ومن أنواع النثر الأموي: الخطابة، والإنشاء الأدبي والفني، والرسائل، والدواوين، والنقد، والكتب العامة. دفع الإسلام والأحزاب السياسية والدينية إلى نشاط واسع في الخطابة. انبثقت صور خطابة جدلية في صور المناظرة والمحاورة في هذا العصر. كان حكام بني أمية وولاتها خطباء مشهورين. اتسعت حركة التدوين في هذا العصر. دون العرب جملة رسائلهم السياسية والوعظية والشخصية وكثيرا

من خطبهم. بدأ تدوين آداب الجاهلية والإسلام وعلومها في العصر الأموي. نشأت طائفة من كُتاب الرسائل في الدولة الأموية فأصبحت الكتابة مهنة. وصل النثر الفني الأموي إلى ذروته في كاتب أموي: عبد الحميد الكاتب.

### ٢.٩.١ عبد الحميد الكاتب (٧٥٠م)

كان عبد الحميد الكاتب الرائد الأول للكتابة الفنية عند العرب. اتصل عبد الحميد بخلفاء بني أمية، وعظمت منزلته عند الخليفة مروان بن محمد حتى صار كاتباً وصديقاً له، وكان من أشهر الكتاب في أواخر عصر الدولة الأموية. ارتقت على يديه صناعة الكتابة العربية، فعَدَّ رائد كُتاب الرسائل عامة وطوّر الرسائل بكثرة التحميدات في صدر الرسالة وبالتوسع في المعاني والعناية بترتيبها ووضوحها. اشتغل عبد الحميد في دواوين الخلفاء أيضاً. له عدة رسائل ما بين مطوّلة ومختصرة، وقد تأثر الكتاب بأسلوبه.

### 2.10 نموذج من أدب العصر الإسلامي

" الآيات " (من كتاب " مختارات من أدب العرب " لأبي الحسن عليّ الندوي)

#### سورة الرعد من القرآن الكريم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (1) اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (2) وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (3) وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٍ وَجَبَّاتٌ مِنْ أُعْتَابٍ وَزَّرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَعَيْرٌ صِنْوَانٌ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضِلُّ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (4) وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أُنزِلْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (5) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَعْفَرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (6) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7) اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (8) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي (9) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (10) لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (11) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (12) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (13) لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (14) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (15) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ



لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (16) أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يُوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (17) للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لاقتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومآواهم جهنم وبئس المهاد (18) أومن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب (19) الذين يؤفون بعهد الله ولا ينفضون الميثاق (20) والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب (21) والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً ويذرعون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار (22)

## 2.11 الأسئلة للمرجعة

- ماذا تعرف عن القرآن الكريم ؟
- كيف بدأ نزول القرآن ؟
- ما المراد بالسور المكية والسور المدنية ؟
- اكتب عن جمع القرآن
- ما هو أثر القرآن في اللغة العربية والأدب العربي ؟
- عرف الحديث النبوي
- ماذا تعرف عن تدوين الأحاديث ؟
- ما هي الصحاح الستة ؟
- القرآن والحديث وأهميتهما، ابحث
- ما هي أنواع النثر في العصر الإسلامي ؟
- ما هو أسلوب الشعر الإسلامي ؟
- أثر القرآن في معاني الشعر في العصر الإسلامي
- ما هي أغراض الشعر في العصر الإسلامي ؟
- اكتب عن الشعراء المخضرمين في العصر الإسلامي.
- ما هي الظروف وراء نظم قصيدة بانة سعاد لكعب بن زهير ؟
- لم يعرف حسان بن ثابت شاعر النبي ؟
- ماذا تعرف عن الخنساء ورثاءها ؟
- ما هو موقف الإسلام من الشعر ؟
- ماذا تعرف عن النقائض ؟
- كيف يختلف الغزل الأموي عن الغزل الجاهلي ؟
- ما الفرق بين الغزل العفيف البدوي والغزل الإباحي الحضري ؟
- الأخطل شاعر الأموية، اكتب
- النقائض للفرزدق وجريير، ناقش
- عمر بن أبي ربيعة وغزله الإباحي
- النثر الأموي وخصائصه
- دور عبد الحميد الكاتب في تاريخ النثر العربي

## الوحدة الثالثة

### الأدب العربي في العصر العباسي (٧٥٠ - ١٢٥٨ م)

يعدّ العصر العباسي أزهى العصور العربية حضارة ورقياً، كما أنه أطولها زمناً، إذ امتد حتى سنة 656هـ/1258م، حين تمكن هولاءو التتاري من اجتياح بلاد العراق والشام والقضاء على الدولة العباسية في بغداد التي دامت ما يزيد على خمسة قرون. يقسم العصر العباسي إلى أربعة عصور وهي:

- العصر العباسي الأول: من ظهور الدولة العباسية سنة 750 إلى أول خلافة المتوكل سنة 847.
- العصر العباسي الثاني: من خلافة المتوكل إلى استقرار الدولة البويهية في بغداد سنة 945.
- العصر العباسي الثالث: من استقرار الدولة البويهية إلى دخول الدولة السلجوقية بغداد سنة 1055.
- العصر العباسي الرابع: من دخول السلاجقة بغداد إلى سقوط بغداد في أيدي التتار سنة 1258.

### الأدب العربي العباسي

اتسع مجال القول على صعيد الشعر والنثر في أدب العصر العباسي، تبعاً لاتساع مناحي الحياة وتشعبها في هذا الطور من حضارة العرب. فتكاثرت الموضوعات التي تناولها الأدباء فضلاً عن الأغراض الأدبية التي ألفوا فيها. ازدهر الأدب العربي في العصر العباسي في بغداد في نصف القرن الثامن. بلغ العصر الذهبي للثقافة والأدب أبهى عصوره في عهد هارون الرشيد وابنه المأمون. بدأ النثر يأخذ وضعه الصحيح بجانب الشعر. لم يسهم الكتاب العباسيون فقط في ازدهار عهدهم ولكن أيضاً تركوا أثرهم على النهضة الأوروبية.

يعد الأدب العباسي صورة حقيقية عن البيئة العباسية، وقد امتاز هذا الأدب بخصائص:

- السماح بحرية الفكر والالتزام السياسي والمذهبي والمعاناة الفردية
- الواقعية والاجتماعية
- النزعة القومية والشعوبية والصراع بين العرب والفرس
- انقسام الأدباء إلى أصحاب التجديد والمحافظة وظهور أشكال جديدة للشعر والنثر

### 3.1 الشعر العباسي

شهدت بواكير العصر العباسي نبوغ عدد وفير من الشعراء المبدعين الذين اتسمت أشعارهم بملامح الجدة والحدائثة، ثم توالى ظهور الشعراء النوابغ في العصر العباسي المديد. وأكبر عدد للقصائد سجل في هذا العصر هو 2039 قصيدة لابن الرومي وثاني عدد هو 1000 قصيدة لأبي نؤاس. وأكثر الأبيات لابن الرومي وهي 30530 بيتاً. وبالإجمال يمكن القول إن الشعر العباسي بفضل ما انطوى عليه من جمال التعبير، وطرافة التصوير، وسمو الخيال، وجدة المعنى، وسعة الثقافة وغنى الفكر، غدا فنا مزدهراً وعاش عصره الذهبي.

### ٣.١.١ الخصائص الفنية للشعر في العصر العباسي

- الشعراء العباسيون رفضوا معاني القصيدة الجاهلية وأساليبها في التصوير الفني، وحاولوا تجديدها.
- هجم الشعراء الموالي على تقاليد الشعر الموروثة عن العرب، مثل: استفتاح القصيدة بوصف الأطلال.
- أخذ الشعراء يهتمون بشكل الشعر أكثر من المضمون، فنشأ فن البديع.
- كثرت في الشعر الزخارف والمحسنات البديعية، ويعدّ أبو تمام وابن المعتز رائدين لهذا المذهب الفني.
- ظهور كثير من المفردات الفارسية في الشعر بسبب تمازج الحضارتين كثيرا في هذا العصر.
- البعد عن الألفاظ الجاهلية والغريبة، والميل إلى الألفاظ البسيطة والمألوفة والشائعة.
- اتجه الشعراء إلى الأوزان الشعرية القصيرة، كما أضافوا أوزان جديدة إلى الأوزان التقليدية.
- التعبير عن المعاني العقلية وهذا كان بسبب الانفتاح على الثقافات الأخرى مثل اليونانية والفارسية.
- وفي هذا العصر خرجت مدرستان فنيان هما:  
مدرسه تحافظ على تقاليد الشعر المتوارثة، ومن أعلامها البحتري.  
مدرسه تميل إلى الفلسفة واستخدام الصور الفنية المركبة وغير المألوفة، ومن أعلامها أبو تمام.

### ٣.١.٢ الأغراض في الشعر العباسي

حرص شعراء العصر العباسي ونقاده بوجه عام على أن يدور شعرهم في فلك الأغراض الموروثة. من الأغراض التقليدية للشعر العباسي: المديح والفخر والهجاء والرثاء والغزل والوصف. ازدهر شعر المديح الذي امتزج بالشعر السياسي، وكان مديح الشعراء للخلفاء مرتبطا بإثبات حقهم في الخلافة وإنكارهم على خصومهم. ومن ناحية أخرى ازدهر شعر الهجاء الذي انتشر مناهضا لشعر المديح. إن فن الرثاء ارتقى في هذا العصر، واكتسب عمقا بفضل شعراء كبار أبدعوا فيه. لم يمت خليفة ولا وزير، إلا رثوه رثاء حارا، مبرزين في قصائدهم كل ما كان يتحلى به الفقيه في حياته من فضل. وأقبل الشعراء إقبالا كبيرا على النظم في الغزل، غير أن المجتمع العباسي قلما عرف طائفة من شعراء الحب الطاهر كالذين عرفهم من قبل المجتمع الأموي، مثل جميل بن معمر. تميز الشعر العباسي بالتوسع في وصف مشاهد الطبيعة المختلفة، فحفلت دواوين الشعراء مثل البحتري وابن الرومي بالأوصاف الجميلة التي انطوت على التشبيهات الطريفة والألوان البهيجة. ولعل أبرز انعطاف طراً على الشعر العربي في العصر العباسي هو انبثاق غرضين آخرين: غرض المجون والزندقة، وغرض الزهد والتصوّف. ومع أن لهذين الغرضين جذورا في الشعر العربي القديم، إلا أنهما بلغا في هذا العصر المدى من التطرف. ظهر في أواخر العصر العباسي عدد من كبار المتصوفة الذين نظموا أشعارا كثيرة عرضوا فيها مذهبهم بأسلوب رامن يعتمد تعابير العشاق وألفاظ المحبين، مثل ابن الفارض. وقد ولدت أغراض أخرى في الشعر العباسي، منها: الشعر التعليمي، والشعر الفلسفي، وشعر الشكوى، وشعر النوادر والفكاهات، وشعر التهكم والعبث، وشعر التهاني والهدايا.

## 3.2 النثر العربي العباسي

طرأت تطورات جديدة على النثر العربي في العصر العباسي بفعل امتزاج الثقافات الفارسية واليونانية والهندية، عن طريق النقل والترجمة والاقتراس. اعتمد هذا النثر على الفلسفة والعلوم المختلفة والتاريخ، فظهر النثر العلمي والنثر الفلسفي والنثر التاريخي والنثر اللغوي والنثر الجدلي. من ضروب النثر العباسي: الخطابة، والكتابة، والترجمة، والرسائل، والتوقيعات، والمقامات. نشطت الخطابة السياسية في مطلع هذا العصر. ثم انحسرت الخطابة في ضحى العصر العباسي. التوقيعات هي العبارات الوجيزة التي كان يعلق بها الخلفاء الأوائل على موضوع رفع إليهم، أو قضية في أيديهم، فيذيلون ذلك بتوقيعهم.

### ٣.٢.١ الكتابة

كانت الترجمة إحدى ضرورات الحركة العلمية العباسية التي نشطت بفضل فئة من السريان والفرس. وعادت حركة النقل بالخير على لغة العرب الأصيلة، وأدت إلى ازدهار أنماط من النثر، كالنثر الفني الأدبي، والنثر العلمي، والنثر الفلسفي. وغدت الكتابة وعاء لعلوم العصر الكثيرة، بعد أن دخل العرب عوالم التدوين والتأليف والترجمة من أوسع الأبواب. فقد تجلى فن النثر في أدب الرسائل أول الأمر في نهايات العصر الأموي وبدايات العصر العباسي، فكتب عبد الله بن المقفع رسائله على غرار رسائل عبد الحميد الكاتب. أما كتاب «كليلة ودمنة» الذي نقله ابن المقفع إلى العربية من لغة البهلوية، فيعد لبنة أساسية في صرح النثر العربي الزاهر. وهو مثال بارز على ظاهرة تمازج الثقافات ولاسيما بين الآداب الهندية والفارسية والعربية. وكان الجاحظ أبرز ممثل لهذا النشاط الفكري الأدبي، وفي مجال الترسل والتأليف. وكتبه مرآة جلية وأمينة للحياة الأدبية الحافلة عند العرب، بما انطوت عليه من روائع الشعر وبدائع النثر وطرائف الأخبار. وفي القرن العاشر الميلادي انبثق في الحياة الأدبية نمط نثري مستحدث عرف بالمقامات. قد ألف المؤلفون والعلماء عديدا من مؤلفات النقد الأدبي والتراجم والتاريخ وتقويم البلدان وعلم اللغة والأدب والفقه والتفسير والطب والرياضيات والعلوم الطبيعية والفلك ونحوها. وإزاء فيض العلوم وازدهار المعارف في ضحى العصر العباسي حفل المجتمع الإسلامي بأعداد وفيرة من العلماء والكتاب والقصاصين والوعاظ والمؤرخين والفقهاء وعلماء الكلام والفلسفة والمفسرين والمشرعين وأعلام الفكر وأبناء التأليف.

### ٣.٢.٢ خصائص النثر العباسي:

- الاهتمام بالشكل أكثر من المضمون، والتركيز على تصنيع العبارة وزخرفتها
- خلط الطريقتين العربية والأعجمية في النثر
- اعتماد مذهب السجع

### ٣.٢.٣ المقامة

المقامات هي مجموعة حكايات قصيرة جمعت بين النثر والشعر، بطلها رجل وهمي. ويروي مغامرات هذه الشخصية رجل وهمي آخر. ويمكن القول إن هذا الفن ولد كاملا بفضل موهبة الأديب العباسي بديع الزمان الهمذاني

(ت 1007م). أهم خصائص هذه المقامات: القصص القصيرة والحركة التمثيلية والاعتماد على شخصيتين وهميتين هما البطل والراوي، مثل أبو الفتح الإسكندري وعيسى بن هشام في مقامات بديع الزمان الهمداني، وأبو زيد السروجي والحارث بن همام في مقامات الحريري. كثرت في المقامات أساليب البيان وبديع الألفاظ.

### 3.3 أعلام الأدب العباسي

٣.٣.١ **بشار بن برد** (٧١٤-٧٨٤ م)  
كان بشار بن برد إمام الشعراء المولدين، وشاعرا من المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية. عاش بشار بالبصرة. كان هجاء فاحشا في شعره، هجا الخليفة العباسي المهدي ووزيره يعقوب بن داود. اتهمه بعض العلماء بالشعوبية والزندقة، فضرب بالسياط حتى مات. إن الرقابة الدينية والسياسية في عصره قد حذفت كثيرا من شعره بعد وفاته، وهو متهم في الغزل والهجاء. أصبح شعره يتردد بين عدة أغراض منها: الغزل والمدح والهجاء. كان بشار شديد الوطأة في هجائه خاصة على هؤلاء الذين يمتنعون عن عطائه.

#### ٣.٣.٢ **أبو نواس** (٧٦٢-٨١٣ م)

الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس شاعر عربي من أشهر شعراء العصر العباسي. وعرف أبو نواس بشاعر الخمر. وصل أبو نواس إلى بغداد وامتدح الخليفة هارون الرشيد ونال مكانة مرموقة لديه ولدى أسرة البرامكة. فاتخذه الخليفة نديما له يمدحه ويُسمعه من طرائف شعره. كان أبو نواس عبقريا في الخمريات والغلمانيات والطرديات. أبو نواس هو "شاعر الخمر غير منازع"، والخمر عروس شعره الحقيقية، وفيها تجلت عبقريته المجددة التي رفعته فوق السابقين واللاحقين، وقد جعل أبو نواس للخمريات بابا مستقلا كاملا في الأدب العربي. قال البعض انه تاب عما كان فيه واتجه إلى الزهد، وقد أنشد عددا من أشعار الزهد.

#### ٣.٣.٣ **أبو العتاهية** (٧٤٧-٨٢٦ م)

إسماعيل بن القاسم المعروف بأبي العتاهية شاعر عباسي مشهور. اتصل أبو العتاهية بالعباسيين، فمدح المهدي والهادي وهارون الرشيد. يعد الشاعر من مقدمي المولدين، من طبقة بشار بن برد وأبي نواس. كان يجيد القول في الزهد والمدح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ويعد أبو العتاهية مُمثل تيار الزهد في الشعر العربي، حين أكثر من نظم قصائده الزهديات وبرع فيها، حتى إنه جعل من ذلك الشعر غرضا جديدا انضم إلى سائر الأغراض.

#### ٣.٣.٤ **المتنبي** (٩١٠-٩٦٥ م)

أبو الطيب المتنبي كان أحد أعظم شعراء العرب، وله مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية. فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره، وظل شعره إلى اليوم مصدر إلهام ووحى للشعراء والأدباء. وهو شاعر حكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك. ويقولون عنه بأنه شاعر أناني ويظهر ذلك في أشعاره. ترك تراثا عظيما من الشعر، يضم ٣٢٦ قصيدة، تمثل عنوانا لسيرة حياته، صور فيها الحياة في القرن

الرابع الهجري أوضح تصوير. وعاش المتنبي أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني بحلب. وكان المتنبي في شعره يعتز بعروبته، أفضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة ووصف المعارك، إذ جاء بصياغة قوية محكمة. فهو صاحب الأمثال والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. شعر المتنبي كان صورة صادقة لعصره، وحياته، فهو يحدث عما كان في عصره من ثورات، ومذاهب، كما يمثل شعره حياته المضطربة.

٣.٣.٥ أبو تمام (٧٩٦-٨٤٣ م)

حبيب بن أوس الطائي المعروف بأبي تمام شاعر عباسي كبير. ارتفع أبو تمام ببعض قصائده إلى مستوى يقارب الملاحم، وأخى فيها بين شعر المديح وشعر الحرب، مقدما بذلك للأدب العربي نموذجا جديدا متطورا من الشعر الحماسي الأصيل. له تصانيف عدة، منها ديوان شعر، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل. أجاد أبو تمام في كل فنّ من فنون الشعر، أما مراثيه فله تأثير عميق في قلوب الناس. يعتبر كتاب الحماسة لأبي تمام من أشهر مصادر الأدب الجاهلي والإسلامي.

٣.٣.٦ البحتري (٨٢١-٨٩٧ م)

البحتري هو أبو عبادة الطائي، أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العباسي. يقال لشعره سلاسل الذهب، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم، المتنبي وأبو تمام والبحتري، قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري. كان شاعرا في بلاط الخلفاء: المتوكل والمنتصر. خلف ديوانا ضخما، أكثر ما فيه في المديح وأقله في الرثاء والهجاء. وله أيضا قصائد في الفخر والعتاب والاعتذار والحكمة والوصف والغزل. كان مصورا بارعا، ومن أشهر قصائده تلك التي يصف فيها إيوان كسرى والربيع.

٣.٣.٧ أبو العلاء المعري (٩٧٣-١٠٥٧ م)

أبو العلاء المعري هو أحمد بن عبد الله شاعر وفيلسوف وأديب عربي من العصر العباسي، بعد أن اعتزل الناس لقب برهين المُحبسَيْن، العمى والبييت. اشتهر المعري بأرائه وفلسفته المثيرة للجدل، وهاجم عقائد الدين. ويدل شعره ونثره على أنه كان عالما بالأديان وفي عقائد الفرق، وكان آية في معرفة التاريخ. ومن آثاره: رسالة الغفران، ديوان سقط الزند، واللزوميات. رسالة الغفران هو أحد الكتب الأكثر فاعلية وتأثيرا في التراث العربي، والذي ترك تأثيرا ملحوظا على أجيال الكتاب التي تلت. يقال إن للكتاب تأثيرا على دانتي Dante في كتابه "الكوميديا الإلهية".

٣.٣.٨ عبد الله بن المقفع (٧٢٤-٧٥٩ م)

ابن المقفع مؤلف وكتّاب بصري. رافق ابن المقفع الأزمات السياسية في زمن الدولتين الأموية والعباسية. نقل ابن المقفع كتاب "كلیلة ودمنة" من اللغة البهلوية إلى العربية. وله في الكتب المنقولة الأدب الكبير والأدب الصغير. والأدب الكبير فيه كلام عن السلطان، والأدب الصغير حول تهذيب النفس وترويضها على الأعمال الصالحة. جمع ابن المقفع بين الثقافة العربية والفارسية واليونانية والهندية، فنال من كل هذه الثقافات نصيبا وافرا من الفصاحة والبلاغة والأدب، ولا يخفى هذا الأثر الطيب في مؤلفاته.

### ٣.٣.٩ الجاحظ (٧٧٥-٨٦٨ م)

أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ أديب عربي، كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، ولد في البصرة وتوفي فيها. عمّر الجاحظ نحو تسعين عاماً وترك كتباً كثيرة يصعب حصرها، وإن كان "البيان والتبيين" وكتاب "البخلاء" وكتاب "الحيوان" أشهر هذه الكتب، كتّب الجاحظ في علم الكلام والأدب والسياسية والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة والنساء وغيرها. انتهج الجاحظ في كتبه ورسائله منهجاً بحثياً علمياً. كان الجاحظ متصلاً بالثقافات غير العربية كالفارسية واليونانية والهندية، عن طريق قراءة أعمال مترجمة. فقد كان الجاحظ لساناً المعتزلة في زمانه، فرفع لواء العقل وجعله الحكم الأعلى في كل شيء.

### 3.4 نموذج من الشعر العربي العباسي

= قصيدة المتنبّي في مدح سيف الدولة الملك الحمّداني بحلب، وتهنئه بعيد الأضحى =  
لكل امرئ من دهره ما تعوداً  
وَأَعَادَاتِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي العِدَا<sup>١٩</sup>  
وَأَنْ يُكذِبَ الإِرْجَافَ عَنْهُ بَضْدَهُ  
وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أُسْعِدَا<sup>٢٠</sup>  
وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهَ ضَرٌّ نَفْسَهُ  
وَهَادٍ إِلَيْهِ الجَيْشَ أَهْدَى وَمَا هَدَى<sup>٢١</sup>  
وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفَ اللهُ سَاعَةَ  
رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشْهَدَا<sup>٢٢</sup>  
هُوَ البَحْرُ غُصٌّ فِيهِ إِذَا كَانَ رَاكِدَا  
عَلَى الدُّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُرْبِدَا<sup>٢٣</sup>  
فَإِنِّي رَأَيْتُ البَحْرَ يَعْتَرِ بِالفَتَى  
وهَذَا الَّذِي يَأْتِي الفَتَى مُتَعَمِّدَا<sup>٢٤</sup>  
تَظَلُّ مَلُوكُ الأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ  
تُفَارِقُهُ هَلْكَى وَتَلْقَاهُ سَجِّدَا<sup>٢٥</sup>

<sup>١٩</sup> كل امرئ يعمل بعبادته، وعادة سيف الدولة (الممدوح) أن يغزو أعداءه ويقتلهم ويضعهم برمحه.

<sup>٢٠</sup> أي أن أعداءه يرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون بهزيمته وهو يكذبهم بظفره وأعداءه ينون معارضته فيتحككون به فيصير بذلك أسعد لأنه يسلبهم عدتهم وسلاحهم ومن روى بما يحوي أراد أنه أملك لما في أيديهم منهم أراد احتواه واستحقه.

<sup>٢١</sup> يقول رب قاصد أن يضره فعاد الضر عليه ورب هاد إليه الجيش كان مهدياً لا هادياً لأنه استغتم ذلك الجيش وكانوا غنيمة له.

<sup>٢٢</sup> رب كافر متكبر عن الإيمان بالله تعالى رآه مع السيف فأمن وأتى بكلمة الشهادة إما خوفاً منه وإما علماً بأن دينه الحق حين رأى نور وجهه وكمال وصفه.

<sup>٢٣</sup> ضرب له المثل بالبحر والبحر إنما يسلم راكبه إذا كان ساكناً وإذا ماج وتحرك كان مخوفاً. لذلك هو يقول إنته مسالماً ولا تأتته وهو غضبان كما قال أيضاً، سل عن شجاعته وزره مسالماً.

<sup>٢٤</sup> يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد وليس يمكن أن يحمل عثرة البحر بالفتى على إغناؤه.

<sup>٢٥</sup> من خالفه وفارقه من الملوك هلك، وإذا أتته خضعت له وسجدت.

وتُحيي له المالَ الصوارمُ والقنَا  
ذكيّ تظنيه طليعةُ عينه  
ويقتلُ ما يحيي التبسّمُ والجدا<sup>٢٦</sup>  
يرى قلبه في يومه ما ترى غدا<sup>٢٧</sup>  
فلو كان قرنُ الشمس ماءً لأوردا<sup>٢٨</sup>  
وُصولٌ إلى المستصعبات بخيله

### 3.5 الأسئلة للمرجعة

- ما هي العصور الأربعة للعصر العباسي ؟
- ما هي خصائص الأدب العباسي ؟
- الخصائص الفنية للشعر العباسي
- الأغراض التقليدية في الشعر العباسي
- الأغراض المستحدثة في الشعر العباسي
- من هم الشعراء المولدون في العصر العباسي ؟
- اكتب عن النثر العباسي
- ابحث تطور الكتابة العربية في العصر العباسي
- ما هي خصائص النثر العباسي ؟
- ماذا تعرف عن المقامة وخصائصها ؟
- أثر الرقابة في شعر بشار بن برد
- ما هي الأغراض الجديدة في شعر أبي نواس ؟
- ما هي خصائص الخمریات لأبي نواس ؟
- ما هي مميزات شعر المتنبي ؟
- اكتب عن أبي تمام والبحتري
- ما هي مؤلفات المعري ؟
- ماذا تعرف عن كليلة ودمنة لابن المقفع ؟
- ما هي أهمية الجاحظ في الأدب العباسي ؟
- تطور الأدب العربي في العصر العباسي، ناقش.

<sup>٢٦</sup> يريد أنه يأتي الأعداء فيسلبهم أموالهم بسيفه ورماحه ثم بالعطاء عند التبسّم والنشاط  
<sup>٢٧</sup> التظني هو التظنن ، يقول هو ذكي ظنه يرى الشيء قبل أن تراه عينه كالطليعة تتقدم أمام القوم والمصراع الثاني تفسير للمصراع الأول.

يقول قلبه يرى في يومه بظنه ما تراه عينه في غدا.  
<sup>٢٨</sup> أي يصل بسيفه إلى الشيء البعيد الذي يتعذر الوصول إليه حتى لو كان قرن الشمس ماءً لأورده خيله.



### Third Semester BA/BSc Examination (First Degree Programme) under CBCSS

AR1311.1	Language Course VII (Addl. Language III)	<b>Literature in Arabic</b>	4 Credits	5 Hrs/Week
----------	---	-----------------------------	-----------	------------

#### Aim of the Course

The aim of the course is to sensitize the student to the aesthetic, cultural and social aspects of literary appreciation and analysis

#### Objectives of the Course

1. Understanding literary works and development as cultural and communicative events- different periods, genres and movements, literature and society
2. A general survey of the literature and evaluation of literary thought in Arabic
3. Interface of literature and popular culture, arts, religion, nationalism and politics.
4. Analytical and in-depth knowledge of the literary creations, authors, movements and trends- through various periods
5. To estimate the scope of various genres of classical Arabic prose and poetry.

#### Course Outline

##### Module – I

1. Arabic literature during the Pre-Islamic period– Origin and development of Pre-Islamic Arabic poetry – Pre-Islamic prose literature

2. The following portions from the book:

Qassab, Walid and Manna', Hashim, (1999), **Mukhtarat min al-Adab al-Arabi**, Ed. 2, Dubai: Dar al-Qalam

a. A model of Classical proverbs: “al-Hikam wa al-Amthal” (PP: 46-48)

b. A specimen of Classical poetry: “Min Mu’alaqati Imru’ al-Qays”: Selected lines from: “Wa laylin Ka mawj al-Bahr.....Ila Summi Jandali” (PP 9-10)

##### Module – II

1. Arabic literature during the Period of the Prophet and the Pious Caliphs: Influence and approach of Islam and Qur'an – Qur'an and Hadith - Arabic literature during the Period of Umayyad dynasty

2. The following specimen of Qur'anic verses: “al-Aayat” from al-Nadwi, Abu al-Hasan Ali, (1979), “**Mukhtaratun Min Adab al-Arab**”, Lekhnaw: Maktaba Darul Ulama.

##### Module – III

1. Arabic literature during the Period of the Abbasid dynasty– Abbasid poetry – Eminent poets – Prose literature – Maqamas

2. The following model of Abbasid poetry: “Qasida li Abi al-Tayyib al-Mutanabbi fi madhi Saif al-Dawla” (10 lines only) from Qassab, Walid and Manna', Hashim, (1999), **Mukhtarat min al-Adab al-Arabi**, Ed-2, Dubai: Dar al-Qalam (129-131)

#### Reading list

1. Nizaruddin, A. (2003), A short history of Arabic literature, Thiruvananthapuram: Kerala University Publication
2. Ahmad Kutty, E.K., (1997), Arabi Sahityam: Islamika Vijnana Kosham, Vol II, Islamic Publishing House, Calicut
3. R. A. Nicholson, (1977), A Literary History of Arabs, London: Cambridge

4. Beeston, A. F. L., The Cambridge History of Arabic literature
5. Gibb, H.A.R., (1963), Arabic Literature- An Introduction, London: Oxford
6. Haurt, Clement, (2002), A History of Arabic Literature, New Delhi: Good word books
7. Allen, Roger, (2006), Arabic literature in the post-classical period, London: Cambridge
8. Abdul Hamid, V.P., Classical Arabic Literature, Calicut.
9. Allen, Roger, (1998), An introduction to modern Arabic literature, London: Cambridge University Press,
10. Mahdi, Ismat, (1983), Modern Arabic Literature, Hyderabad.
11. Muhammadali, V., (1990), Arabi Sahityam, Thiruvananthapuram: Bhasha Institute

### **Scheme of Question Papers**

- |  |               |
|--|---------------|
| 1. Objective type questions – 10                 | 1x10=10 Marks |
| 2. Short answer type - 8 out of 12               | 2x8=16 Marks  |
| 3. Short note writing / Annotations – 6 out of 9 | 6x4=24 Marks  |
| 5. Essay – 2 out of 3                            | 15x2=30 Marks |

## المراجع المهمة

- الزيات، أحمد حسن، (1996)، تاريخ الأدب العربي، ط 3، بيروت: دار المعارف
- زيدان، جرجي، (1996)، تاريخ آداب اللغة العربية، ج ١-٤ ، بيروت: دار الفكر
- شمناد، ن، (2010)، المتدولوجيا للعربية، كالكوت: مكتبة الهدى
- صديق، محمد، (2005)، المختصر في تاريخ الأدب العربي، تروننتبرام، نشر أبي أمنة
- ضيف، شوقي، (1966)، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الأول، القاهرة: دار المعارف
- فاخوري، حناء، الجامع في تاريخ الأدب العربي: الأدب القديم، بيروت: دار الجيل
- كبش، أحمد، (1981)، تاريخ الشعر العربي الحديث، بيروت
- كوكن، محمد يوسف، (1984) أعلام النثر والشعر في العصر الحديث، مدراس
- الندوي، أبو الحسن، (1979)، مختارات من آداب العرب، لكهنو: مكتبة دار العلماء
- وليد قصاب، وهاشم مناع، (1999)، مختارة من الأدب العربي، ط 2، دبي: دار القلم
- Badawi, M.M. (Ed.), (2006), Modern Arabic Literature, New York: Cambridge University Press
- Islamika Vijnana Kosham, (1997), Vol II, Calicut: Islamic Publishing House
- Meisami, Julie & Starkey, Paul,(1998), Encyclopaedia of Arabic Literature, Vol II, London: Routledge
- <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- <http://www.arab-ency.com>
- <http://www.diwanalarab.com/>
- <http://www.marefa.org>
- <http://www.almotanabbi.com/poemPage.do?pageId=103>